قبل صياح الحرب

إلى بغداد

بعيدة.. في هذا الليل
أيقظْتُكِ معي قبل صياح الديك.. وقبل عواء الحرب
كل شيء هادئ تحت غرفتي
عمال وقتيون يتركون أَسرَّتهم الخاوية ليقفوا عند
باب (لوكندة المواسط) ينتظرون المقاول
وإذ لا يجيء كالعادة، يرجعون إلى أَسرَّتهم التي تصبح مقاعد
يتسمرون فيها
ويمضغون القات
والعديني يرتب أشياء دكانه القليلة مغنياً
"عمل.... عمل يا جماعة
نشتي عمل....."

ويوسع خطاه خارج جسده الضئيل
بعيدة... في هذا الليل
من يوقظك كل صباح
وأنت وراء الأسوار
لا يدنو منكِ صباح
ولا يُسمع لِديكِ قراكِ الأرمل
إلاّ شكواه... يبحث في المزابل الفارغة
عن حبّة..
حبة واحدة
لا شيء.. سوى صوت ارتطام جسده الجائع
بجدار البيت المتهاوي.

صنعاء – أوائل 1996